

62- شرح كشف المعاني من متشابه المثاني لابن جماعة | سورة

الرعد - سورة الحجر | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق التاسع عشر من ربيع الآخر - 00:00:00 من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو كشف المعاني في المتشابه المثاني مؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمة الله تعالى في هذا الكتاب ووقف بنا الكلام في نهاية اللقاء الماضي - 00:00:19

عند الرعد نقرأ من سورة الرعد. تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف سورة الرعد مسألة قوله تعالى وله يسجد ما في السماوات والارض - 00:00:35 وفي النحل ما في الارض جوابه. لحظة. عندكم لله يسجد من في السماوات والارض. خير من من في السماوات وفي النحل ما في السماوات نعم النحل ما في السماوات يعني يعني الفرق الان - 00:00:56

ان سورة الرعد فيها من ومن تطلق على العاقل والنحل فيها ماء وماء تطلق على غير العاقل فهل الذي يسجد هم العقلاة او يسجد غير العقلاة ايضا الان يكشف لنا المعنى تفضل - 00:01:16 نعم احسن الله اليك. جواب انه حيث اريد بالسجود الخضوع والانقياد جيء بما لانها عامة في من يعقل ومن لا يعقل. كاية النحل في من يعقل ومن لا يعقل وخاصة من يعقل هنا لتقدم قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء - 00:01:35 وقبل وقبله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الآيات من في السماوات والارض ولما تقدم في النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء وهو عام في كل ذي ظل - 00:02:07

وكذلك في سجدة الحج وعطف ما لا يعقل على ما يعقل يعني خلاصة الكلام كانه يقول يعني يعني استعمال من التي للعقلاة بحسب السياق استعمال الماء التي لغير العقلاة حسب - 00:02:25

والذي يظهر الله اعلم الكلام يعني حسب السياق نعم اختيار الحرف حسب السياق من او ما لكن الفرق بين من وما ان من للعقلاة وما لغير العقلاة طيب هنا يقول اذا جاء ماء فانه يراد بالسجود الخضوع والانقياد - 00:02:48 صحيح ان ما تفيد ان السجود على اطلاقه ليس معناه الخضوع السجود هو السجود المعروف كيف تسجد غير العقلاة؟ كيف يسجد؟ نقول تسجد لان الله يقول المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض - 00:03:10 والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب تسجد كيف تسجد؟ الله اعلم هي تسجد الله اخبر انها تسجد اما ان نقول هي خضوع وانقياد هذا يعني خروج عن المعنى الحقيقي هذا للابد يعني ان ان ينتبه له - 00:03:25

نؤمن بان بان هذه المخلوقات تسجد لله سجودا حقيقيا اما عن كيفية السجود الله اعلم كما ان الجبال تسجد الله عز وجل اخبر يا جبال اوي معه والجبال يسبحون والطير تسجد. كيف تسجد؟ الجبال ليست عاقلة. جمادات كيف تسجد - 00:03:42 يقول تسجد بقدرة الله الله لا يعجزنا شيء في الارض ولا في السماء هذا الذي يظهر والله اعلم قد يقال وله يسجد من في السماء مراد به العقلاة قوله والله يسجد ما في السماوات يدخل فيه العقلاة وغير العقلاة - 00:04:06 وغلب جانب غير العقلاة لسياق الآيات هذا الذي يظهر والله اعلم. نعم السلام عليكم قوله تعالى لا يملكون مسألة قوله تعالى لا يملكون

النفسهم نفعا ولا ضررا قدم النفع بان النفس ترتاح اليه. ولا تسامه - 00:04:23

تقديمه لقوله لانفسهم جواب لما قال واتخذوا من دون الله اولياء. والولي الولي دأبه نفع وليه مطلقا اصابه ضراء او لم يصبه وسوءاً 00:04:45 قدر على دفع الضر او لا تتناسب تقديم النفع على الضر بخلاف اية الفرقان كما سيأتي. اي نعم -

احسنت يعني هو الان يقول لماذا قدم النفع في سورة الرعد قال لانه قال قبلها لا يملكون لانفسهم الانسان يملك لنفسه النفع ما يملك 00:05:13 الضر او يحاول ان يبحث عن النفع

ولانه قال قبلها قال فاتخذت من دونه اولياء اتخاذ الولي للمصلحة والمنفعة يعني كأنه يقول السياق هو الذي يحكم على تقديم النفع 00:05:27 والله اعلم. طيب هذا يعني هذا نعم هذا موضع موضع صورة الرعد طيب ننتقل لسورة إبراهيم -

قال المؤلف سورة ابراهيم عليه السلام مسألة قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذنه وقال بعده ان اخرج قومك من 00:05:51 الظلمات الى النور ولم يقل باذن ربهم جوابه ان قصة موسى عليه السلام مضت وعرفت نبوته فلا حاجة الى توحيدها بذكر ولا حاجة -

الى توكيدها بذلك ونبوة النبي صلى الله عليه وسلم باقية وكذلك دعوة وكذلك دعاؤه الى الله تعالى فناسب التوكيد برسالته ونبوته 00:06:23 بقوله تعالى باذن ربهم يقول يعني في في الحديث عن عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ونبوته قال لتخرج لفعل فعل مضارع قال لتخرج المضارع 00:06:44 يفيد الحال والاستقبال قال باذن ربهم باذن ربهم لانه حال واستقبال -

واحظر واما موسى فقد مضى ان اخرج صيغة الماضي اخرج اه صيغة الامر ان اخرج عن شيء مضى قد امر به ان اخرج قومك من 00:07:01 الظلمات الى النور ولم يقل باذن ربهم لانه يقول قد مضى -

نعم هذا واضح. طيب مثلا قوله تعالى لكل صبار شكور لم يقل صبور ولا شاكر فائدة ذلك التبغ لم يقل لم يكن صبور ولا شاكر. عندك 00:07:18 شاكر ولا شكار؟ المعدنة لم يقل صابون ولا سيكار -

نعم. لا هو يقول يعني الان صبار صيغة امboleفة على وجه فعال وشکو صيغة مبالغ على وزن فعول ليش يا صبار؟ صبار والشكرا 00:07:45 قال شکور ليش ما عكس هذا هو. طيب. نعم -

فما فائدة ذلك التغير كلاما للمبالغة جوابه ان الله آآ ان نعم الله تعالى مستمرة متتجدة متتجدة في كل حين في كل حين واوان 00:08:07 تتناسب شکور لانه صيغة فعول تدل على الدوام -

صدق ورحوم وشبيهه واما واما المؤلمات المحتاجة الى الصبر عليها فليست عامة بل تقع في بعض الاحوال تتناسب صفاء بان سعاد 00:08:33 لا يشعر بالدوام كنواه وركاب والمراعاة ولمراعاة رؤوس الاية -

يعني يقول يقول لان الشكر يفيد يعني التجدد والدوام يناسب ان ان يقال فيه فعول والصبر في في الاشياء المؤلمة اه يعني لا تفید 00:08:58 التجدد والصبر وانما لا يشعر بالدوام -

هذا من الوجه. والوجه الثاني قال لان رأس الاية رأس الاية ينتهي بالراء نعم تفضل احسن الله اليك مسألة قوله تعالى واذ قال 00:09:24 موسى لقومه اذكروا تقدم في المائدة مثله -

المائدة ماذا قال؟ قال واذ قال موسى لقومه يا قومي اذكروا لم يأتي بكلمة يا قوم يقول تقدم في ما سنقوله تعالى لان شكرتم 00:09:42 لازيدنكم ولم يقل بعده لاعذبنكم اشد عذاب. كما قال -

اي نعم يقول لمن شكرتم لازيدنكم ولمن كفرتم ان عذابي لشديد بس معلش. جوابه من وجهين الاول حسن المخاطبة في التصريح 00:10:05 بالزيادة في الخير ولم يصرح بالعذاب في المخاطبة الثاني لو صرخ بخطابهم بذلك لم يكن صريحا بدخول غيرهم في ذلك الحكم. فعجل عن اضافة ذلك اليهم -

ليفيد عمومه في كل كافر مطلقا يقول يعني تغيير تغيير الاسلوب لما قال لمن شكرتم لازيدنكم ولمن كفرتم ان عذابي ما قال 00:10:45 لاعذبنكم قال يعني اول شيء حسن المخاطبة -

عدم التصریح بالعذاب تم الزيادة في الخیر فھی صریحة او یقول لانه لو قال لو قال ولئن کفرتم لئن شکرتم لازیدنکم ولئن کفرتم
لاعذبکم اشد العذاب لفهم منه ان العذاب خاص بهم - [00:11:03](#)

واضح طیب واصل السلام علیک. مسأله قوله تعالى قالت لهم رسّلهم ولم یقل قالوا لرسّلهم جوابه ان التصریح بالامنات في تبليغ
الرسالة الان اه في تبليغ الرسالة لهم تناسب ذكرها في سیاق الرسـل - [00:11:22](#)

يقول یعني في في لم یقل في الرسـل قالوا لرسّلهم وانما جاءت في کلام الرسـل قالت لهم رسّلهم لانها تدل على التأکید في تبليغ
الرسالة قالت لهم هم بانهم بلغوهـم - [00:11:46](#)

نعم الموضع الذي بعده احسن الله اليك مسأله قوله تعالى وانزل من السماء ماء. وفي النمل وانزل لكم من السماء ماء جواب انه لما
قال هنا رزقا لكم واقرانها بالرزق ابلغ في النعمة - [00:12:05](#)

والمنا یعني ذكرها اخرا عن ذكرها اولا وفي النمل صدرها ما انزل للمنة وليس اه ثم ما یعني عنها بالمنة عليه ان هو یعني يقول في
سورة في في هنا في سورة ابراهیم - [00:12:28](#)

انزل من السماء ماء ولم یقل انزل لكم خلاف النمل انزل لكم لانه ذکر قبلها قال رزقا لكم وبعدها قال رزقا لكم نزل من السماء ماء من
الثمرات رزقا لكم - [00:12:49](#)

بابی لكم لما صرـح بها واقرـانها بالرزـق ابلغ رزـقا لكم انتـم النـمل یـقول لا قـدمـها عـلـى وـجـهـ المـنـةـ طـیـبـ هـذـاـ مـاـ یـتـعـلـقـ بـسـوـرـةـ اـبـرـاهـیـمـ
طـیـبـ نـاخـذـ سـوـرـةـ الـحـجـرـ لـیـسـ فـیـھـ مـوـاـضـعـ کـثـیرـةـ - [00:13:07](#)

سورة الحزب مسأله قوله تعالى وما یأتهـمـ من رسـلـ وـفـيـ الزـخـرـ فـمـاـ یـأـتـیـھـمـ منـ نـبـیـ جـوـابـ اـنـ فـیـ الـحـجـرـ وـلـقـدـ اـرـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـکـ فـیـ
شـیـعـ الـاـوـلـیـنـ. فـذـکـرـ الرـسـلـ اـهـ فـقـطـ تـنـاسـبـ وـمـاـ یـأـتـیـھـمـ منـ رسـلـ. وـفـیـ الزـخـرـ - [00:13:28](#)

تقـدـمـ ذـکـرـ النـبـوـةـ فـیـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ وـکـمـ اـرـسـلـنـاـ مـنـ نـبـیـ فـیـ الـاـوـلـیـنـ؟ فـنـاسـبـ وـمـاـ یـأـتـیـھـمـ منـ نـبـیـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ. یـعـنـیـ یـعـنـیـ السـیـاقـ حـسـبـ
الـسـیـاقـ اـذـ ذـکـرـ الرـسـلـ اوـ الرـسـالـةـ جـاءـ التـصـرـیـحـ بـالـرـسـلـ وـاـذـ ذـکـرـ النـبـوـةـ جـاءـ التـصـرـیـحـ بـالـنـبـیـ نـعـمـ وـاـظـحـ طـیـبـ - [00:13:54](#)

مسـأـلـةـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ لـاـبـلـیـسـ اـنـ عـلـیـکـ اللـعـنـةـ اـلـىـ يـوـمـ الدـیـنـ وـفـیـهـ صـادـ لـعـنـتـیـ جـوـابـ اـلـىـ اـظـنـ فـخـلـقـ اـدـمـ اـلـیـهـ تـشـرـیـفـاـ لـهـ بـقـوـلـهـ
خـلـقـ آـآـ خـلـقـتـ بـیـدـیـ اـضـافـ طـرـدـ عـدـوـهـ اـلـیـهـ اـیـضاـ زـیـادـةـ فـیـ کـرـامـتـهـ - [00:14:15](#)

یـعـنـیـ یـعـنـیـ هـوـ یـقـولـ هـنـاـ یـقـولـ فـیـ سـوـرـةـ الـحـجـرـ قـالـ وـاـنـ عـلـیـکـ اللـعـنـةـ فـیـ سـوـرـةـ صـادـ لـعـنـتـیـ مـضـافـةـ اـلـىـ اللـهـ جـوـابـ اـنـهـ لـمـ اـضـافـ خـلـقـ
ادـمـ اـلـیـهـ تـشـرـیـفـاـ خـلـقـتـ بـیـدـیـ - [00:14:49](#)

یـقـولـ فـیـ سـوـرـةـ صـادـ اـنـ اللـهـ قـالـ لـمـ خـلـقـتـ بـیـدـیـ یـعـنـیـ صـرـحـ بـالـخـلـقـ بـیـدـیـهـ هـنـاـ لـذـکـرـ نـاسـبـ اـنـ یـقـولـ لـعـنـتـیـ لـمـاـ التـمـاسـ؟ التـمـاسـ نـعـمـ
واـصـلـ السـلـامـ عـلـیـکـ مـنـ کـلـ بـاـبـ مـنـہـ جـزـءـ مـقـسـومـ. وـقـالـ آـآـ وـقـالـ سـبـحـانـهـ حـتـیـ اـذـ جـاءـ وـھـاـ فـتـحـ اـبـوـابـهاـ - [00:15:06](#)

عـنـھـاـ فـقـطـ مـسـأـلـةـ یـمـکـنـهـ یـعـنـیـ کـاـنـهـ یـفـسـرـ ذـکـرـ هـنـاـ اوـقـاتـ صـفـحةـ سـبـعـةـ وـسـبـعـینـ. هـمـ اـیـ نـعـمـ حـاطـ هـامـشـ وـیـقـولـ اـهـ هـکـذاـ فـیـ
الـمـخـطـوـطـ مـنـ غـیرـ جـوـابـ عـلـیـ المسـأـلـةـ وـسـیـاـتـیـ جـوـابـ - [00:15:46](#)

صـفـحةـ خـمـسـ مـنـةـ وـارـبـعـةـ وـعـشـرـینـ یـعـنـیـ اـقـصـدـ اـنـ سـیـاـتـیـ جـوـابـ فـیـ سـوـرـةـ الزـمـرـ طـیـبـ اـحـسـنـ اللـهـ اليـکـ مـسـأـلـةـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ اـخـذـتـہـمـ
صـیـحـةـ مـشـرـقـینـ وـقـالـ فـیـ هـوـدـ اـنـ مـوـعـدـہـمـ الصـبـحـ تـقـدـمـ فـیـ هـوـدـ - [00:16:14](#)

یـقـولـ لـیـشـ قـالـ المـشـرـکـینـ مـرـةـ قـالـ الصـبـحـ بـدـاـ العـذـابـ. نـعـمـ یـعـنـیـ وـقـتـ الصـبـاحـ اـنـتـهـیـ مـعـ الـاـشـرـاقـ نـعـمـ هـذـاـ مـمـکـنـ هـوـ ذـکـرـ مـرـعـنـاـ طـیـبـ
الـمـوـضـعـ الـذـیـ بـعـدـ اـحـسـنـ اللـهـ اليـکـ - [00:16:38](#)

مـسـأـلـةـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ اـنـ فـیـ ذـکـرـ لـایـاتـ مـتـوـسـلـینـ. وـقـالـ بـعـدـ لـایـاتـ لـلـمـؤـمـنـینـ نـهـاـیـةـ لـلـمـؤـمـنـینـ نـعـمـ. جـوـابـ اـنـ قـصـةـ اـبـرـاهـیـمـ وـلـوـطـ اـنـفـقـ
فـیـھـ اـیـاتـ مـتـعـدـدـةـ مـنـ اـرـسـالـ المـلـائـکـةـ الـیـھـماـ. وـماـ جـرـیـ بـینـ - [00:16:58](#)

مـنـ الـمـحـاـوـرـةـ وـبـینـ لـوـطـیـ وـقـومـهـ وـکـیـفـیـةـ هـلـاـکـھـمـ فـلـذـکـ جـمـعـ وـقـصـةـ هـوـدـ وـھـلـاـکـھـمـ هـنـاـ اـیـةـ وـاـحـدـةـ فـلـمـ یـذـکـرـ سـوـاـهـ سـاـفـرـ الـایـةـ یـقـولـ اـنـ
قصـةـ اـبـرـاهـیـمـ لـوـطـ اـنـفـقـاـ مـتـعـدـدـةـ مـنـھـ اـرـسـالـ المـلـائـکـةـ - [00:17:21](#)

مـاـ جـرـیـ مـنـ حـوـارـ بـینـ اـبـرـاهـیـمـ وـبـینـ اـیـضاـ لـوـطـ کـیـفـ هـلـاـکـھـمـ جـمـعـ. قـالـ اـیـاتـ اـیـاتـ بـالـجـمـعـ قـصـةـ هـوـدـ وـھـلـاـکـھـمـ هـنـاـ وـاـحـدـةـ فـلـمـ

يذكر سواها فافرده لكن مو باوضح الكلام - [00:17:47](#)

لان اصلا ما في قصة هود وين قصة هود عندي الامر غير واضح يعني يعني الله اعلم لو رجعنا الى المصحف ان في ذلك ليات للمتوضمين وانها لبسبيل مقيم. ان في ذلك لایة - [00:18:11](#)

للمؤمنين. للمؤمنين لعله اراد ان الایة الثانية مي بهود قصة اه قصة لوط قصة لوط يعني الاولى كانت لوط وابراهيم والثانية لوط وحده فافرده صح هذى ليست قصة هود هود ما ذكرها - [00:18:37](#)

واضح معى اي نعم هو الان الایات تتحدث عن قصة ابراهيم ولوط ثم جاء الحديث عن لوط يقال ان الاول الایات هذى تشمل ابراهيم ولوط الایة المنفردة اية للمؤمنين هذا خاص - [00:18:55](#)

بلوط قصة لوط وليس هود صحيح السلام عليكم. مساء يقول تعالى وربك لاسألنهم اجمعين وقال في القصص ولا ولا يسألن ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون. وفي الرحمن قال تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان - [00:19:17](#) وش الاشكال؟ يقول هنا قال لنسأل لنسألنهم وفي مواضع اخرى قال لا يسأل لا يسأل. فهل يسأل او لا يسأل؟ هنا الجواب جوابه قيل في القيامة مواقف عدة ففي بعضها يسأل وفي بعضها لا يسأل. وقيل - [00:19:48](#)

لنسألنهم بما لاما عملا ولا يسألون ماذا اعلم بذلك او في فرق الشیخ وقيل لاسألنهم سؤال التوبیخ ولا يسأل عن ذنبه سؤال استعلام شوف الان هو يقول ان مرة يسألون ومرة لا يسألون كيف نجمع بينهما - [00:20:10](#)

يجمع من ثلاثة اووجه الاول ان يوم القيامة مواقف فيسألون في مواقف وفي مواقف لا يسألون هذا واضح الثاني انهم يسألون لنسألنهم لما عملوا لماذا عملت هكذا؟ لماذا كفرت؟ ولماذا اشركت - [00:20:38](#)

ولماذا عصيت هذا يسألون عنه ولا يسألون ماذا عملوا؟ ما يقال ما الذي عملته ما الذي فعلته؟ ايوا يعني ماهية الفعل؟ لا يسألون كيف فعل؟ ماذا فعلت لكن يقول لي ليش فعلت؟ ليش - [00:20:58](#)

الوجه الاخير هو ان لنسألنهم على وجه التوبیخ ولا يسأل على وجه الاستعلام. هذا يعني واضح التوجيه واضح ترى في مواضع لم يذكرها المؤلف انا اذكر مرة وقفت عليها قوله تعالى - [00:21:15](#)

انبهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون في صورة اخرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون هل هو رد عليهم وسورة الحج لم يرد - [00:21:32](#)

ثم قالوا سلاما قال انا منكم وجلون هل هو رد او لم يرد ونقول الجواب ان ابراهيم يعني اجابهم باجابتين ثم قالوا سلاما اجابهم قال سلام ثم قال انا منكم واجدون. يعني كانه يقول سلام - [00:21:49](#)

منكرون. فجمع بين الامرین والله اعلم طيب نقف عند نهاية سورة الحجر وبداية سورة التحل في اللقاء القادر باذن الله السلام عليك يعني في مواضع في متعددة طويلة شوي لذلك يعني - [00:22:09](#)

ال الحديث عنها في اللقاء القادر الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين جزاك الله خير وبارك الله فيك بارك الله فيك بارك الله فيك بارك الله فيك - [00:22:32](#)

بارك الله فيك - [00:22:48](#)